

مدخل

ان اصدار مجلة الشيوعية باللغة العربية هي كاصدار مجلاتنا ومنشوراتنا باللغات الاخرى كالفرنسية والاسبانية والانكليزية والكردية، والهنكارية والالمانية، النشطة فصيلنا في المستويات المختلفة في الاماكن الأخرى التي نتواجد فيها. والتي هي حصيلة نشاط ونضال جماعي لرفاقنا في ظروف تقوم الدول الراسمالية بكل الطرق بتدمير وتفتيت النضال والنشاط الثوري للبروليتاريا وتشويهه .

ان انتاج الراسمال وسيادة مجتمعه والقوة الموحدة لدولته في زيادة عبودية البروليتاريا وتدمير حركتها، لم يستطع ايدا اظهار قوة اراهبيته كمثل هذا العصر. ان القيام بمعادات الشيوعية والنضال الشيوعي ليس محصورا ضمن المؤسسات الرسمية المعروفة للدولة فقط، بل يشمل جميع المكونات الاخرى للمجتمع، فان مؤسسات النشر والفنون و العلوم والمنظمات الاجتماعية والمساعدات الانسانية والجمعيات الجماهيرية، تسابق النقابات والاحزاب الديمقراطية الاشتراكية في مجابهة ارادة ونشاط الشيوعيين. في كل اركان المجتمع، ارادة الدولة تصح عاليا، فديمقراطيو المدارس والمعامل وجميع المؤسسات الاخرى في المجتمع فقط يرددون بان هذا العالم المتقدم و الحضاري يبقى كما هو والى الابد، المضادين للثورة يعلنون باستمرار بان كل شئ ممكن عدا الثورة والنضال الشيوعي .

ان ارادة الراسمال هذه تعلن عن طريق جميع الممارسات والايديولوجيات، بان المشاكل والنواقص الضخمة للمجتمع، التي كل يوم و بوقاحة يعلنون عن معضلات المجتمع وارهابية انتاجهم بانفسهم، يعالج عن طريق الراسمال وحده .

في خضم هذه القوة الارهابية ضد البروليتاريا والفعل الشيوعي، يكون مهام المناضلين صعبا على المستوى الأممي، وقيام باى نشاط التنظيمي والنشر الشيوعي يواجه شتى انواع المصاعب والعوائق . يواجه فصيلنا، كاي قوة صغيرة اخرى للنشاط التنظيمي البروليتاري الأممي، العنف الثورة المضادة للدولة من نواحي كثيرة وعلى صعيد كل المستويات.

بين هذا العدد (6) من مجلتنا المركزية باللغة العربية (الشيوعية) وعددها الخامس مر اكثر من خمسة عشر سنة. ان هذا الانقطاع الطويل كان نتيجة طبيعية لضعفنا العام في هذا المجال، اي النشر بهذه اللغة من جانب، والى نيتنا في رفع مستواها وتعميق محتواها من جانب اخر. ان منشوراتنا العربية، مجلتنا المركزية واطروحائنا البرنامجية التي نشرت في 1994 وباقي الكتابات الاخرى القليلة رغم امكانياتها في عرض مواقفنا النضالية الاساسية المركزية، لكنها ليس بمقدورها حمل شمولية، دقة وتفاصيل تلك المواقف كما هي عليها في نشراتنا باللغات العالمية الاخرى، مثلا بالفرنسية، الاسبانية و الانكليزية. ان نشر العدد الحالي من الشيوعية هو تأكيد على استمرارنا على طريق واهداف قامت وتقيم عليها فصيلتنا الشيوعية الاممية منذ نشأتها في سنة 1979 ، و هي بنفسها أيضا دليل على توفر امكانياتنا وشروط نضال ضرورية نسبية في هذا المجال .

نشاطاتنا وكتاباتنا النضالية الشيوعية عبارة عن فعل طبقي حزبي، وبهذا المعنى ليست الا حصيلة جهد جماعي تاريخي التي ليست لفصيلتنا اي فضل الا في محاولتها الثورية بتمركزها والتعبير عنها كحاجة وقوة بروليتارية اممية ثورية .

ان اصول ممارستنا لانجاز مهماتنا النضالية الشيوعية ضمن كياننا التنظيمي النضالي ومع باقي النشاطات الاخرى على سطح طبقتنا هي التمسك بالمركزية العضوية الاممية . حسب هذا النهج الشيوعي الثوري ان حاجات و متطلبات النضال الطبقي الثورية للبروليتاريا و ثورتها الشمولية الشيوعية لها موقع الصدارة وقاعدة لكل القرارات والممارسات الجماعية والفردية . بهذا المعنى، ان كل نشاطات كياننا النضالي التنظيمي حصيلة لعمل جماعي نضالي شيوعي، و كل خلية وعنصر ما من هذا الكيان لها مسؤولية مباشرة حيالها كعلاقة بين لازم و ملزوم .

ان كتاباتنا باللغة الفرنسية، الاسبانية ، العربية ، الانكليزية ،..... ليست بكتابات خاصة عائدة لمناضلين "فرنسيين" ،"اسبانيين"... بالضرورة وهكذا، وانما بالعكس ، عبارة عن حصيلة من سيرورة تركز عضوي من تطويرات جماعية معقدة التي و باستمرار يشارك فيها عدد واسع من المناضلين في تقوية وتطوير محتواها و نوعيتها كانها ملك ونشاط بروليتاري اممي ضد الراسمالية ومجتمعها الاستغلالي في كل مكان "1". وليس بجديد اذا قلنا ان الحركات البروليتارية ، السابقة والمعاصرة ، في العالم لم تدرس ولم تنشر اخبارها بصورة مطلوبة لحد الان من قبل المناضلين . فلذلك ان احدى مهماتنا هي نشر اخبار النشاطات البروليتارية النضالية في كل مكان ضد الدولة والاستغلال الراسمالي . و في هذا المجال نعطي الاولوية لهذه المهمة . من اجل ذلك ندعو ايضا كل المناضلين بارسال معلومات عن اخبار طبقتنا الى مجلتنا لكي نتمكن بدورنا من ترجمتها الى اللغات الاخرى ونشرها بصورة واسعة .

ان قدرة فصيلتنا في هذه الظروف الطويلة الامد للثورة المضادة من المحافظة على استمرارية مهامها يرجع الى ارادة وحدة نضال صفوفنا، وحتى هذه تتعرض بين الفينة والاخرى الى المصاعب تحت قوة ارهابية الدولة .

ان الشئ الذي يصر عليه فصيلنا ويطوره باستمرار اكثر من ائ شئ اخر، كمضمون اساسي للتنظيم الشيوعي، هو النضال الدؤب للحفاظ على وتقوية وحدة النضال الاممي الشيوعي . بمعنى ان الحاجة الرئيسية و الوحيدة لانتصار البروليتاريا تكمن في وحدة المصالح الثورية لتنظيمه الاممي .

ان فصيلنا ليس نتاج ظروف خاصة محلية او قومية ، ولا يناضل من اجل اهداف جانبية والقصيرة لذاك او تلك النضال البروليتاريا، وعلى نفس الاساس ليس امتدادا لاي اتجاه او برنامج رسمي لتاريخ البروليتاريا كـ (الماركسية او اللينينية او الفوضوية او التروتسكية او الماوية او البوردغية)، ولا يناضل من اجل فرض خطة او برنامج مذهبي جديد.

فاسباب ودوافع تكوين فصيلنا، بفعل المتطلبات التاريخية البروليتارية للتنظيم الطبقي وجماعية مهام النضال الثوري ، هي نتاج الوجود الاممي البروليتاري. وما يبرهن صحة هذا اكثر العناصر المكونة لفصيلنا الذي هو نتاج نضالات لمختلف مناطق هذه الدنيا ، بشكل ليس اي عنصر من عناصره له نفس تجارب او دروس مشابهة حول مصادمات المختلفة لصراع طبقتنا مع عدوها في شتى انحاء العالم الراسمالي.

"1" رغم الانقطاع عن صدور مجلتنا المركزية باللغة العربية واللغة الكردية ، لكننا استمرينا باعداد و نشر اطروحاتنا المركزية باللغة العربية و اصدار عدد غير قليل من البيانات و الكراسات بهذين اللغتين خلال السنوات الماضية.

ان اتحاد المناضلين الشيوعيين لمختلف مناطق العالم الراسمالي في فصيلتنا ليس وحده ما يعطي لفصيلنا طابعه الاممي لان كل عنصر من عناصره ات من منطقة مختلفة، بل في المضمون وبشكل رئيسي ولوليس لاي

عنصرين فيه لهما نفس الماضي او التجربة النضالية، لكن كلهم في اتحاد عضوي قوة جماعية مناضلة لنفس الهدف، و نفس الحاجة، و بنفس الاتجاه و بنفس البرنامج ضد نفس عدو طبقتنا التي هي الدولة الراسمالية على المستوى العالمي " 2".

فمنذ نشأة فصيلنا، ورغم كل الصعوبات والمشاكل التي واجهه والتي لا يدعو الى الاستغراب في العصر كهذا، خاصة حيث تضرب الثورة المضادة بكل قواها ومن كل النواحي نضال الشيوعيين وتحاول اضعاف تنظيمهم و تقنيته، حاول فصيلنا بلا كلل تعزيز وتطوير وتوسيع القواعد الاساسية لنضال التنظيم الشيوعي، والتي هي عبارة عن الاصرار على الجوهر الاساسي للنضال الثوري البروليتاري، التي علاوة على اى شىء موجه ضد مجتمع الراسمال مباشرة لتدميره بكل مكوناته، اقتصاديا ، سياسيا ، اجتماعيا. والذي هو مدمر الدولة بكل اشكالها. والذي هو ضد الاصلاحية تحت اية راية او اسم كانت. والذي هو ضد القوميين والتحرر القومي، وضد حرب و سلم الراسماليين. والتي في الجوهر هي حركة البروليتاريا الثورية ضد الراسمال وعالم العمل ونتاج القيمة والتقدم الحضاري. والذي في الجوهر البروليتاريا ضد الديمقراطية بكل فروعها واتجاهاتها (دكتاتورية، ليبرالية ، فاشية ، برلمانية ...) .

وهكذا جرى باستمرار محاولة توضيح ان البروليتاري من اجل ابراز متطلبات خلاصها وثورتها يجب ان تشكل نفسها كطبقة ثورية، اى كحزب، كوجود ثوري اممي هدام ، من اجل انتصار ارادتها وقوة اراهبية الحاجة الانسانية ضد ارادة وقوة اراهبية دولة الراسمال (الديمقراطية).

من ممارستنا ومواقفنا امام نضالات البروليتاريا واتصالنا مع التشكيلات المختلفة لطبقتنا يحتل هذا الجانب الرئيسى محل الصدارة دائما، لاطهار حدود طبقتنا وبرنامجه التاريخي من جهة، وكمحاولة من اجل تقوية وتجسيد نضالنا في اتحاد اممي ثوري للنضال الشيوعي مع التشكيلات او الافراد الاخرى لطبقتنا.

"2" امام هذا الكيان الثوري الاممي لفصيلتنا ومن عدم تفهمها احيانا بسبب سيطرة ايديولوجية ضد التنظيمية المركزية بين "المناضلين"، و في اغلب الاحيان بوعي و بقصد التخريب و محاربتنا يسموننا بفصيل " لينيني " ، من جهة، و من جهة اخرى بسبب عدم الفهم من الوضع الطبقي لنضالات البروليتاريا ، من حاجاتها ، وهكذا من مركزية التنظيم الاممي ، من ماهية الوجود الشيوعي مثل فصيلتنا ، ينادوننا بـ " الفصيل الفوضوي " !

ان فصيلتنا ليست "بلينينية" و لا " بانتي اللينينية " و لا " فوضوية " او " انتي الفوضوية " ، بل هي وجود نضالي شيوعي اممي ضد الراسمال . عندما نؤكد في نشاطنا على النضال الطبقي الشيوعي في تاريخ حركتنا ونمارس السيرورة والتصعيد ، وعندما نعكس هذه التجارب و التأكيدات " النظرية " و " العملية " و نظورها والتي انتجتها طبقتنا و نعتبر انفسنا منبثقين منها، والتي تحجب من قبل الاشتراكية الديمقراطية و تم تغييرها و اعطائها تعريفات خاصة و تابعة لتلك الاطارات ... ، "المناضلين" المنافسين لهذا السوق ، بوعي كان او بدونه، يحاولون زجنا في صفوفهم ، وكل واحد حسب مصلحته وتفهمه يحاول اشراكنا بميراثه من تلك الاطارات الموروثة ! منذ بداية نشأة فصيلنا وبامتداد سنين نضالنا الماضية اعلنا صراحة ونؤكد على ان فصيلنا لا يتبنى ارث اي اتجاه و لا أي برنامج غير النضال الشيوعي الاممي (مع قطيعات و تطورات النضالات البروليتارية التي املكنا لهذه التيارات) ضد الراسمال، ضد العمل الماجور ، ضد الدولة. هذا هو خطنا و شرط و جودنا الوحيد و ليس اي شي اخر. غير هذا و نسبة الى تفهمنا التاريخي للفوضوية ، من وجهة نظرنا ان كانت الفوضوية عمليا ضد السلطة فانها الشيوعية لا غير .

ان الذين شييد موقعهم ومنهجهم على قاعدة المجتمع الراسمالي، كالبرجوازيون الذين بما يملكون من مصالح ومذاهب واهداف سياسية مختلفة، كل في ظل مجتمع الراسمال له الحق في الدفاع عن مصلحته الخاصة الضيقة وتقديمها، حسب هذا المنطق و بهذه المستوى يستطيعون انشاء جمعيات واحزاب وبرلمانات وتنظيمات ديمقراطية فيما بينهم، من اجل الدفاع عن سيطرتهم وتعزيز سيادتهم تجاه البروليتاريا. اذا كان هذا اصول تنظيم

البرجوازيين و تجمعهم، بصورة كل لجعبته والكل للراسمال وضد البروليتاريا ، فبالعكس ليس بوسع اي عنصر من عناصر البروليتاريا ان يملك مصالح خاصة او اهداف مختلفة عن هدف البروليتاريا. وبهذا الشكل لها طريق واحدة : نضالها الطبقي. وعدو واحد :الراسمالية العالمية. **تجمعاتها ومحافلها وتنظيماتها لها نفس المضمون .**
: قوة طبقة البروليتاريا المتحدة ضد جميع البرجوازيين .

ان ما يقطعنا وكل مناضل شيوعي من قوى الراسمال المختلفة، من القوميين الي الديمقراطيين والاشتراكي – ديمقراطيين والنقابيين، وايضا من الذين بوعي او بدون وعي، بشكل من الاشكال يحاربون تنظيم المناضلين الشيوعيين في مختلف المستويات، هي تلك المواقف والممارسات التي تنبثق من مصلحة البروليتاريا المناضلة كالقوة مدمرة لهذا المجتمع ودولته. بشكل اوضح منظورنا وممارستنا النضالية من منطلق اهداف والمنهج الثوري لطبقتنا، يلح علينا باستمرار بان نوجه مقاومة الحقد الثوري الشيوعي بثبات الى تيارات واتجاهات ديمقراطية البروليتاريا وتحويلها الى آلة خاملة موازيا بمجتمع الراسمال، كمواطن صالح، كمنتج الراسمال خاضع تحت رحمة ارادة ورغبات البرجوازيين في كل مكان.

ان عملية تجريد البروليتاريا من سلاحها النضالي ومن تنظيمها الاممي تضمن اشكال واتجاهات مختلفة في نفسها، بدأ بجرها مباشرة الى عالم العمل والحضارة الراسمالية والحروب وسلمها الاجتماعي، حتى المستويات التي تتخذ من عشرات الاسامي "الثورية" و "البروليتارية" و "الشيوعية" لمجموعة من الممارسات والتشكيلات التي في جوهرها تهدف الى اضعاف الروح الثورية ومحاربة القو المدمرة للمجتمع الراسمالي لا غير.

ان "المناضلين" العماليين اسماً وديمقراطيين وعباد الحق والمواطنة وقوميين فعلا، لا يكفيهم ما يفعله سيادة الحق والحرية والمساواتية والبرلمانية بالعمال، بل يريدون ان تفتح البروليتاريا ابواب تنظيماتها وصفوفها الثورية على مصراعيها امام الارادة والممارسة الديمقراطية وتحويلها الى برلمان عمالي ! كانت هذه التيارات بذاتها التي على مر التاريخ شوهدت ودمرت التنظيمات الثورية وصفوف البروليتاريا بهذه الطريقة البرجوازية !

الذين يطالبوننا الان باسم "النضال العمالي" ان نفتح الابواب على مصراعيها لكل التيارات، للعمل مع اي شخص يسمى نفسه "مناضل"، ينفذون نوايا نفس تلك التيارات، بوعي كان ام بدونه !؟

امام هؤلاء نريد ان نقول فقط : بان الوحدة والتنظيم الشيوعي تنبثق فقط عندما تتوفر الوحدة عمليا ، في الموقف ، على نفس المصالح الطبقيّة، على نفس خط النضال الاممي، على نفس البرنامج الثوري، التي تكون الحجر الاساس لبناء نفس الارادة و نفس الاتجاه و نفس قرار الوحدة الاممية .
خارج هذه القواعد الاساسية للنضال، اية وحدة اخرى لا تؤدي الى شئ غير تجمع متعدد البرامج، متعدد المشاريع، مختلف القرارات، تجمع ذات اتجاهات وممارسات مختلفة، اى سوق هرج متشابك بالآف المصالح والاهداف المختلفة. باختصار تشويه وتدمير التنظيم الشيوعي الاممي. وانتاج وجود يبغى عالم الديمقراطية فقط، وليس شئ اخر .

كلما حاول الشيوعيون تنظيم انفسهم وتمركز قواهم في اتحاد للنضال الطبقي الاممي ، يبدء مباشرة مدعي العمالية اسما والاصلاحيين والمدافعين عن السلم الاجتماعي و الديمقراطية عملا بالتشهير بالشيوعيين بانهم يعزلون انفسهم عن العمال .

اين هم هؤلاء العمال خدمة الراسمال ؟ هؤلاء المواطنين الاحرار واصحاب الحقوق، الذين تدافعون عنهم و
تحتاجونهم ؟

هؤلاء الذين يتقاطرون كالخراف في طريق العمل والانتخابات وتجمعات الاحزاب البورجوازية بدون اي
احساس او روح طبقية، كمواطنين صالحين يقومون باستمرار بتقوية الراسمال و ترقية مجتمعه، يعززون
الديمقراطية و حضارته (ارهابية الراسمال) ، واكثر من ذلك يتبعون خطى عدوهم لتطور اكبر وحضارة ارقى،
ينتجون عبودية اكثر، لانفسهم ولأجيالهم القادمة ؟!
او للذين في جبهات حروب اعدائنا في مختلف مناطق العالم يتجنون في هذه الجبهة القومية او تلك الوطنية ؟!

او للذين يهدرون طاقاتهم في صفوف النقابات ومؤسسات الاشتراكية الديمقراطية الجديدة او الكلاسيكية
المجرمة التي ومنذ وجودها تعمل على ان تجعل من العمال طعاما للحروب البرجوازية والة لنظام السلم
الاجتماعي و سندا للاقتصاد و انتاج القيمة . الذين عندما يبداء العمال الثوريون بنضالهم الطبقي، عن طريق
تنظيم انفسهم و اضطلاعهم ببرنامجهم التاريخي الثوري، يحاولون قطع الطريق عنهم و تحويل طريقهم الى
المفاوضات والتوافق، و فيما بعد الى الانتخابات والتصويت لهذا الحزب او تلك الشخصية النزيهة في الدولة.
بما ان هؤلاء العمال ينفرون من مصالحهم الطبقية واصبحوا قوة لعدوهم العالمي، بالمقابل فان البروليتاريا
الثورية ليس فقط تعزل نفسها عنهم، بل طالما بقو في جبهة العدو لا تستطيع ان تتعامل معهم الا كقوة لعدوهم.

ان قائمة تشويش وتشويه البرجوازيين لمنهج النضال البروليتاري طويلة ولا تنتهي ابداً . جميع اقسام الدولة،
من الكنائس والمساجد والمدارس حتى المعامل والحياة اليومية والجيش وجبهات الحروب، كلها اسلحة للارهاب
تعمل لاختضاع العمال وتسوق باستمرار الالاف مننا الى المستشفيات والمقابر وسوق البطالة في ظل سيادة
الديمقراطية بجميع اشكالها (البرلمانية ، الفاشية، الدكتاتورية، الليبرالية ، الاشتراكية، ...)، من اجل اغناء
وتعزيز الراسمال العالمي .

ضد هذا وعندما تبداء البروليتاريا باعداد نفسها والاضطلاع بالدفاع عن مصالحها الطبقية ، عندما تحاول ان
تحرر نفسها عن طريق سلاحها الطبقي الخاص، بالطرق الثورية، عندها يبداء جسد جميع المنادين بالحرية
وعبيد السلم والديمقراطية بالارتعاش . لماذا ؟! لان العمال، عبيد المجتمع، تجرأوا على الدولة والمجتمع
والانتاج و واجهوها. هؤلاء جميعهم، وبكل وحشية بكل مراسيمهم الكهنوتية والدينية، بارتدائهم للمواطنة،
بتاريخهم الاضطهادي و سفك دماء العمال ، يصيحون بان الله وحده (الراسمال)، (الدولة)، له الحق في
عرض القوة ، ان يستخدم العنف والارهاب . بهذا الشكل فان الارهاب ضد الراسمال، حتى لو كان من اجل
التحرر، خطيئة . الدكتاتورية ضد الراسمال، حتى لو تبتثق من الدفاع عن الحاجات الاساسية للحياة الانسانية ،
فانها نار ليس للعمال ان يجيسوه .

ان خدم الراسمال هؤلاء يشد لجام دكتاتورية الديمقراطية افواههم باستمرار، تراهم و باسم محاربة
الدكتاتورية يحاربون فقط دكتاتورية البروليتاريا .

هؤلاء الايديولوجيون لو كان قصدهم غير المحافظة على سلامة هذا المجتمع والدولة، لماذا اذا يمارسون هذه
الدعايات والنشاطات ؟!، اذا كان غرضهم غير الابقاء على العمال الى الابد كعبدا منتج وكمواطن تابع لمجتمع
الراسمال، اذا لماذا يعتبرون ارهاب الدكتاتورية الثورية للبروليتاريا من اجل تحرير طبقتها وانتصارها النهائي،
الذي هو تحرير الانسانية، بخطيئة ، بخطر، بالانحراف عن " الشيوعية " ؟!

حسب " الشيوعية " التي يعلن عنها هؤلاء ، بدل النضال الثوري من اجل توحيد طبقتنا الكلي في هذا العالم الذي يعاني جميع العمال فيها من الفقر والاضطهاد والقتل ، يجب على العمال ان يتحملوا اكثر ويصبروا ، و يختاروا طريقاً اخرأً غير الارهاب والنضال الطبقي ، لان بالطرق الاخرى ، بطريق الاتفاقيات والارشادات التنقيفية ، بطريق المناقشات والعمل السياسي، من الممكن اقناع الدولة بان الاستغلال شئئ سيئ وليس في مصلحة "الانسان" !

ان لم يكن هذا نيتهم، فما كل هذا المديح والتبجيل للديمقراطية وتطور الحضارة والفن والادب وتنمية الوطن والانتاج ؟ ما كل هذا التطاول والمحاربة بوجه اي محاولة ولو كانت صغيرة للمناضلين من اجل تنظيم النضال الثوري و تطوير البرنامج الشيوعي ؟! ما كل هذه النداءات للانخراط في الجمعيات والنقابات و المؤسسات الاصلاحية ، باسم مكتسبات عمالية والنضال ضد الراسمالية ؟! علاوةً على كل هذا فان هذه التيارات لا ترى العمال إلا في الاطار الضيق للمعامل والحدود القومية . كلما استيقضوا من نومتهم وادركوا ان هناك تحرك طبقي ما ، فلا يحسون بهذا الوجود الا في حدوده الوطنية ، في حدود معمله، و احيانا حتى في حدود منطقته السكنية فقط .

بهذا الشكل فان قوة الراسمال لا يلعب دوره في مستوى واحد فقط، بل يغطي جميع مستويات الجبهات بين البروليتاريا والبرجوازية، للتشويش والتضعيف والتدمير . مع هؤلاء، ومع جميع قوى الدولة العلنية والسرية لنا حرب طبقية. بجميع قدراتنا دوماً، تكاتفاً مع جميع التشكيلات الثورية الاخرى لطبقتنا، نحاول الابتعاد عن تلك القوى ومحاربتها بسلاح التنظيم والنضال الشيوعي. النضال الثوري البروليتاري ، ان لم يحارب وجود الثورة المضادة بجميع جوانب الراسمال تحت اي اسم كان، لن يكون لها اي وجود ومعنى، غير الاستسلام و فتح الطريق امام عمل هذا المجتمع المضاد للبروليتاريا. ان الموقف الديمقراطي والنهج الاصلاحى ومدح عالم عبودية العامل في ظل التطور والعلم والتكنولوجيا، الدعاية لعالم الحرية الفردية للمواطنين و سيادة البرلمانية والحضارة المضادة للبروليتاريا، تحت اسماء " بروليتارية " و " شيوعية "، اليوم كما كان في الماضي يتموضعون في جبهات الدولة الامامية ضد كل محاولة لارادة البروليتارية من اجل الوحدة والانتظام .

في الماضي كما هو الحال اليوم جرى و يجري باستمرار بشتى الطرق المختلفة محاربة انتظام الشيوعيين الطبقي و ارادة تمركزهم الاممي في كيان ثوري فعال. فصيلتنا ومنذ نشوئها ، كاي وجود اخر للتنظيم الشيوعي ، يواجه بشتى الطرق المختلفة ذلك الوجود الديمقراطي والمضاد للجهود التنظيمية . ان ما نريد الاشارة اليه هنا، ليس تهديد القوى العلنية والرسمية البرجوازية ضد نشاط فصيلتنا والتشكيلات البروليتارية الاخرى في المستوى العالمي اليوم، بل مواقف واتجاهات الثورة المضادة المشوشة والمدمرة التي غالبا ما تتخفى تحت حجاب " الشيوعية " او " البروليتارية ". تلك التي تتمرغ في السياسة البرجوازية وتتخبط في ايديولوجية عالم الفردية والارادة الديمقراطية المضادة للثورة وكل ما يسانده المجتمع الراسمالي من التشهير بالشيوعيين وتشويش محاولاتهم للتنظيم ومهمة توجيهه المركزية الاممية ، من اجل المحافظة على وادامة سيادة حياة المواطنين.

ليس غريباً ان البرجوازية و مريدي المجتمع الراسمالي يراقبون بعين الحقد والرغبة محاولة انتظام البروليتاريا الثورية بجميع مستوياتها. لو كان حسب مشيئتهم، ان تبقى البروليتاريا طبقة مستغلة لعالم حضارتهم و عبودية ديمقراطيتهم . طالما استطاعوا ابقوها جسداً ميتاً للانتاج وانماء الاقتصاد الوطني وسلامة مجتمعهم .

كلما حاولت البروليتاريا ان تنظم نفسها كمصلحة ثورية واممية، كطبقة، كحزب، كوحدة مدمرة للديمقراطية وحضارة (عبودية)الراسمال، اذا لم يستطع البرجوازيون القضاء عليهم مباشرة، عندها يباشرون بمهمة تشويه مضمون نشاطاتهم بالالف التسميات والتبريرات والدراسات المختلفة .

جوانب النضال الشيوعي الاساسية التي تخوف الدولة اكثر، هي وحدة وتنظيم النضال الاممي . في كل انتصار للثورة المضادة ، يتعرض نضال الشيوعيين والمناضلين الى القمع والتعذيب ، او تقوم اجهزة الارهاب الراسمالية مباشرة باختطافهم وقتلهم .

بموازات هجوم الدولة الوحشي هذا ، تقوم الاشتراكية الديمقراطية ودعات السلم والديمقراطية باسم " العمالية" دائماً باعداد الارضية المعاداتهم للثورية ، حتى يكون بمستطاع الاجهزة القمعية ان تقوم بسهولة بمهمة القضاء عليهم و تصفيتهم . والتاريخ حافل بمثل هذه الامثلة .

الحركات البروليتارية الثورية في العالم، في كل زمان ومكان، تاكد على حقيقة بان بعد كل انهزام للحركة، تحاول قوى الدولة بجميع اتجاهاتها، بتقديم كل المواقف الضعيفة والاتجاهات الغامضة والمشوشة والاهداف الغير منقطعة من السياسة والديمقراطية مثلاً "عليا" للحركة البروليتارية .

ليس غريباً اليوم بان ماهو راديكالي ويعبر عن القوة الحقيقية الثورية والاممية لطبقتنا مخفي خلف التاريخ الرسمي والملفق تحت عناوين " اشتراكية" و " ثورية" و " بروليتارية" .

الجوانب التي تتعرض اكثر للتشويه في التاريخ الثوري لطبقتنا، هي مسألة الاممية وتنظيم الشيوعيين و المركزية، مسألة المضمون البروليتاري المضاد للديمقراطية والمضاد للعمل والمضاد للاصلاحية .

انه من خطورة المضمون البروليتاريا المضادة لراسمال (قوة الشيوعية) ان تحاول الدولة بجميع قواها الى تهميش البروليتاريا دائما وجعلها ملحق مجتمع انتاج القيمة وحضارتها وديمقراطيتها. لذلك عندما تنظم البروليتاريا نفسها، في اي مستوى ثوري كان، تعرف بارهابية ، مدمرة ، ضد المجتمع ، ضد النظام وامن الانتاج والحياة المسالمة للمواطنين، و بهذا المعنى المجتمع الراسمالي باكملة متحد للقضاء عليها.

عندما تتخذ الدولة كل هذه التسميات المختلفة للعمل الثوري البروليتاري، لا يدعو للشك بان هذه هي ارادة البرجوازية ومن واجبها ان تقوم بها، وبالامكان الرد عليها فقط باعتبارها عدوة ومهمتها هي اضعاف وتدمير نضالات البروليتاريا. لكن عندما يقوم الذين يرون انفسهم كعمال ومستغلين ويطلبون من البروليتاريا ان لا تبالح في التعبير عن جوهرها و روحها الثورية المدمرة وان تسلك طريق الديمقراطية وتوسيع الحرية و الحقوق وتقوية السلم الاجتماعي، ان هؤلاء وان كانوا عبداً للراسمال ايضا، بهذه السياسة ونهجهم السلمي والديمقراطي لا يفعلون شيئاً غير تعزيز سيادة البرجوازيين و ارادة مجتمعهم الراسمالي .

عندما ينظم الشيوعيون انفسهم و يشكلون منظماتهم، عندما يحاولون تقوية وتطوير ارادة التوجيه ومركزية العمل الشيوعي في كل مكان، عندها ينادون من قبل الاصلاحيين والمدافعين عن الحضارة وعالم الديمقراطية ب((لينينيين))، بـ ((دكتاتوريين))، بـ ((التسلط))، بـ ((الانفصال جبهتهم عن العمال))، ... الخ . نكرر هنا من جديد باننا لا نقصد الذين يدافعون علنا عن القومية والديمقراطية و سيادة الراسمال، بل نوجه كلامنا الى الذين يدعون النضال والدفاع عن البروليتاريا. الذين يتخذون لانفسهم مختلف الاسامي الثورية والشيوعية ويقذفون الشيوعيين بشتى التشهيرات والانتقادات الضد تنظيمية. الذين من موقع الدفاع عن هذا المجتمع، من موقع الديمقراطية، وعند تنظيم الشيوعيين لانفسهم ولنضالهم من اجل مركزية نشاط طبقتهم وتوجيه ارادتها الثورية من اجل الغاء هذا المجتمع ، يسمونهم بـ لينينيين .

جوابا على هؤلاء نقول : ان ضد ثورية اللينينية ليس من تاكيدها على الضرورة الاساسية للتنظيم الشيوعي في نضال البروليتاريا، بتاكيدها على الدكتاتورية الثورية للبروليتاريا، وانما تكمن فقط في ان اللينينية، تماما كالضد (لينينية)، لم ينقطع ابدا عن الاشتراكية الديمقراطية التي كانت تظهر الثورة البروليتارية كتطوير للديمقراطية ، كتطوير للانتاج الراسمالي والعمل، بان العامل مجرد قوة عمل و يجب ان يتخذ بصفته هذه فقط ، اي منتج للراسمال وعبودية دولته .

اللينينية ، كالضد (لينينية) تماما ، لا ترى البروليتاريا بانها وجود وقوة اممية مباشرة وان ثورتها لا تتحقق ابدا الا بصفتها هذه "3".

ان النقد الثوري الشيوعي للتنظيم (اللينيني) يكمن في ان هذه المنظمات غير التحريف الاشتراكي الديمقراطي بتقسيم البروليتاريا الى قسم سياسي (انفسهم) وقسم اقتصادي (الذين يناضلون من اجل المكاسب اليومية فقط، النقابيون)، الذي يعتبر اكبر تشويه لمضمون التنظيم الشيوعي، لا تحتوي على اي نضال ثوري. ان منظور اللينينية المدمر للتنظيم البروليتاري وحزبه، مع برنامجه السياسي الاصلاحى الغارق في محاربة الشيوعية كليا، يشكل قوة اضافية اخرى للدولة .

الضد لينينية لا تختلف بتاتا عن الجوهر البرنامجي لتيارات الاشتراكية الديمقراطية تلك، بل بنفس الصيغة، اصلاحية ، ديمقراطية ، تستند على النضال النقابي وعمالويون، لا تربطهم اي صلة مع النضال الثوري للبروليتاريا والاممية البروليتارية الا اسما. اذا تمعننا كثيرا في جوهرهم قوميين .

الذين ينتقدون الانتظام الشيوعي وممارسة الشيوعيين للمركزية تحت اسم محاربة اللينينية ، لم يفلح اي واحد منهم لحد الان في اي مكان ان يقترح اي شئ لتقوية نضال البروليتاريا غير مدح عالم الفردية البورجوازية، الذي هو حياتهم الخاصة بذاتها، بالرغم من ادعائاتهم بامتلاكهم لطرق افضل واحسن، كما يدعون! بل بالعكس، ان ما يقومون به و يسمونه نضالا عماليا ، ان كانت النقابية ، او كانت المشاركة في البرلمانات ، كانت فقط تعزيز للديمقراطية ضد نضال البروليتاريا .

"3" ان الجانب التناقضي الوحيد في " اللينينية " يكمن في اعترافها ، و هو شكلي وليس جوهريا ، بضرورة التنظيم . و لذلك فقط يسمى الشيوعيون بلينينيين. لقد كشف التاريخ بكل جلاء ، الى اي حد كان ذلك الاعتراف عقيما و عديم الفعالية ، حيث ان مجمل برنامج اللينينية لم يكن منقطعاً من موقف و ممارسة الاشتراكية الديمقراطية . اللينينية ثورية شكليا فقط ، و الا فانها لا تتميز عن الاشتراكية الديمقراطية بتاتا . ان محاربة " الانتي " لينينيين لـ" لينينية " تأتي من محاربتهم للتنظيم الثوري والجوهر الدكتاتوري لنضالات البروليتاريا ، التي يعترف بها اللينينيون شكليا ، وليس من انها في الجوهر الديمقراطية بعينها لا غير ، السيطرة على الدولة واصلاحها. خلافا لواجهتهم " الانتي " لينينيون اللينينيون الحقيقيون ! في انهم سند المضمون الديمقراطي للينينية بوجه نضال البروليتاريا الدكتاتوري .

" الانتقادات " اللامسولة التي لم تتبثق من نضال، ولا محاولة جادة لتطوير النضال والتنظيم الشيوعي، ولا تاتي باي نتيجة في هذا السياق، بالنسبة لنا ليست شيئا غير محاولات تشرى قوة عدو البروليتاريا ، بوعي اصحابها كانت او بدونه .

نكررها من جديد ، بان ما ينجزه فصيلنا في سياق النضال ضد الديمقراطية، لا نعتبره ملكا خاصا بنا، بل هو ملك كل بروليتاري ثوري يناضل من اجل مصلحة الثورة الشيوعية وتقوية العمل الثوري ضد

الدولة، في اي مكان كان في هذا العالم. ومستعدون مع هؤلاء فقط ان نطور وحدة نضالنا الشيوعي في جميع مستوياته .

ضد جميع التيارات التي تهمل بزوال الشيوعية ، او التي تدعي بان الشيوعية هي تطور الراسمالية ذاتها ، او التي تتوهم بانها تاتي لوحدها ... نؤكد اليوم اكثر من الماضي على فرض الشيوعية ضد البورجوازية بجميع اتجاهاتها الديمقراطية (الاشتراكية الديمقراطية، القومية ، الستالينية، الماوية، الفاشية، و كل ما ياتي بعدها)، عن طريق تقديم مضمون الشيوعية الازلي، وهو : تدمير و نفي كل الوجود الراسمالي قاطبةً .

ضد الاقتصاد ، السياسة و الدين و العنصرية ، ضد الفن و العلم ، والتطور والحضارة ، ضد العائلة والعمل و جميع الاوطان ، ضد نظام العمل المأجور، نصيح اكثر من اي وقت اخر عالياً :

تحيا الشيوعية ! تحيا حياة الجماعة الانسانية !

تحيا الثورة الاجتماعية العالمية الشاملة !

تحيا دكتاتورية جماعية البروليتاريا الثورية !

تحيا التنظيم الشيوعي الاممي البروليتاري !